

راحة السبت



السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: تكوين ١: ٢٦، ٢٧؛ تكوين ٩: ٦؛ ٢ بطرس ٢: ١٩؛ رومية ٦: ١-٧؛ خروج ١٩: ٦؛ يوحنا ٥: ١٦-٧.

آية الحفظ: «سِتَّةَ أَيَّامٍ يُعْمَلُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عَطْلَةٍ مَحْفَلٍ مُقَدَّسٍ. عَمَلًا مَا لَا تَعْمَلُوا. إِنَّهُ سَبْتُ لِلرَّبِّ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ» (لاويين ٢٣: ٣).

إننا نسمع كل أنواع الحجج ضد حفظ سبت اليوم السابع مُقَدَّسًا. فهناك مَنْ يزعم أن يسوع قد غيّر حفظ السبت إلى الأحد، أو أن يسوع قد أبطل السبت، أو أن بولس فعل ذلك، أو أن الرّسل استبدلوا حفظ سبت اليوم السابع بالأحد تكريمًا لقيامة يسوع من الأموات في يوم الأحد، وهلمّ جرا. في السنوات الأخيرة، أصبحت الحجج أكثر تعقيدًا حيث، على سبيل المثال، يدّعي البعض أن يسوع هو سبت راحتنا، وبالتالي لا نحتاج إلى أن نحفظ يوم السبت أو أي يوم آخر مُقَدَّسًا. وبالطبع، ستكون هناك دائمًا الحجة الغريبة التي تزعم بأننا من خلال راحتنا في اليوم السابع نسعى بطريقة ما إلى شق طريقنا إلى السماء.

من ناحية أخرى، أصبح بعض المسيحيين مهتمين أكثر بفكرة الراحة، أي الحصول على يوم راحة، وعلى الرغم من أنهم يجادلون بأن يوم الراحة هو يوم الأحد أو أن تحديد يوم معين للراحة لا يهم، فقد أدركوا المفهوم الكتابي للراحة، ولماذا هي مهمة.

بالطبع، بصفتنا أذفتست سبتيين، نحن ندرك ديمومة ناموس الله الأدبي وندرك كذلك أن إطاعتنا للوصية الرابعة، كما ترد في الوصايا العشر، لا تجعلنا مستأهلين للسماء، تمامًا كما لا تؤهلنا إطاعتنا للوصية الخامسة، أو السادسة، أو الأولى، أو أية وصية أخرى لأن نكون مستحقين للسماء.

هذا الأسبوع سوف نتمعن أكثر في الراحة التي أعطانا الله إياها في وصية السبت،
وسبب أهمية هذه الراحة؟

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٤ أيلول (سبتمبر)

٢٩ آب (أغسطس)

الأحد

السبت والخليقة

من بين جميع الوصايا العشر، فقط الوصية الرابعة هي التي تبدأ بصيغة الفعل «أذكر». إننا لا نجد الوصية المتعلقة بالسرقة تقول، «أذكر، لا تسرق»، أو تلك المتعلقة بالشهوة تقول، «أذكر، لا تشتهه». هناك فقط «أذكر يوم السبت...» إن فكرة «التذكر» تقتضي وجود تاريخ يتم تذكُّره، وتفترض مسبقًا أن شيئًا ما قد حدث في الماضي وعلينا أن نتذكره جيدًا. عندما نتذكر، فإننا نقيم روابط مع الماضي، ووصية «أذكر يوم السبت لِتَقْدَّسه» تمثل خطأ مستقيمًا يعود إلى أسبوع الخلق ذاته.

اقرأ تكوين ١: ٢٦، ٢٧ وتكوين ٩: ٦. ما الذي نتعلمه من هذه الآيات عن مدى تميُّزنا كبشر، وكيف أننا مختلفون جذريًا عن بقية خليقة الله الأرضية؟ وأيضًا، لماذا من المهم جدًّا أن نفهم هذا التميُّز؟

عندما نتذكر الخليقة، نتذكر أننا خلقنا على صورة الله، وهو أمر لا يُقال عن أي شيء آخر يرد ذكره في قصة الخلق. من الواضح أننا كبشر مختلفون اختلافًا جوهريًا عن أي مخلوق آخر على هذا الكوكب، بغض النظر عن مقدار الحمض النووي الذي نتشاركه مع بعض الحيوانات الأخرى. وعلى عكس الأساطير المشاعة، نحن لسنا مجرد قرد متقدمة أو نُسخ أكثر تطورًا من بعض الثدييات البدائية. كبشر، مخلوقين على صورة الله، نحن متميزون عن كل ما خلقه الله على هذه الأرض.

كيف تذكُّرنا قصة الخلق بعلاقتنا بالخالق؟ تكوين ٢: ١٥، ١٩.

إن إدراكنا أن الله قد خلق عالمنا أيضًا يذكُّرنا بمسؤوليتنا تجاه الخليقة. علينا أن «نتسلط» على الخليقة. لكن التسلُّط على الخليقة لا يعني استغلالها. علينا أن نتسلط على الأرض باعتبارنا وكلاء لله. علينا أن نتفاعل ونتعامل مع العالم الطبيعي بالطريقة التي يتعامل بها الله معه.

نعم، لقد شوهدت الخطية وعبثت بكل شيء، ولكن هذه الأرض لا تزال خليقة الله، ولا شيء يعطينا الحق في استغلالها، وخاصة على حساب البشر الآخرين، وهذا هو ما يحدث في كثير من الأحيان.

بالإضافة إلى كون السبت تذكارةً لله باعتباره الخالق، ما هي الطرق التي يمكن أن يساعدنا بها حفظ السبت على أن نكون أكثر وعياً بحاجتنا إلى أن نكون وكلاء صالحين على البيئة؟

٣٠ آب (أغسطس)

الاثنين

الاحتفاء بالحرية

وكما رأينا في وقت سابق، يشير السبت إلى أكثر من مجرد أيام الخليقة. فإنه في المرة الثانية التي يرد فيها ذكر الوصايا العشر، نجد موسى يستعرض فترة الـ ٤٠ عامًا التي قضاها بنو إسرائيل في البرية. وفي هذه المرة، نجد أن العبارة التي تشرح سبب حفظ يوم السبت مقدسًا لا تتعلق بالخليقة، بل بالتحرر من العبودية والاستعباد في مصر (تثنية ٥: ١٢-١٥).

وعلى الرغم من أننا اليوم لسنا عبيدًا في «مصر»، إلا أننا جميعًا يمكن أن نواجه نوعًا آخر من العبودية، العبودية التي يمكن أن تكون، في بعض النواحي، قمعية بنفس القدر.

ما هي الأشكال الأخرى للعبودية التي نواجهها اليوم؟ اقرأ سفر التكوين ٤: ٧؛ عبرانيين ١٢: ١، ٢ وبطرس ٢: ١٩.

السبت هو احتفال بالتحرر من كل الأشياء التي تبقينا في العبودية. في يوم السبت، نتذكر بأن هناك تحررًا من الخطية، ليس بقوتنا، بل بقوة الله، التي يقدمها لنا بالإيمان. كما أننا نتذكر أن هذه الحرية لم نكسبها بجهودنا. لقد نجا كل بكرٍ من بني إسرائيل بدم الحمل الذي جعل على القَائِمَتَيْنِ وَالْعَبْتَةِ الْعُلْيَا للأبواب، في ليلة خروجهم من مصر (خروج ١٢). نحن أيضًا قد أنقذنا بدم الحمل، والآن سوف نسير في الحرية التي هي لنا في يسوع المسيح

اقرأ رومية ٦: ١-٧. ما الذي يقوله بولس هنا والذي يمكن ربطه بما أعطينا إياه في السبت؟

الكلمات الواردة في تثنية ٥: ١٥ «وَأَذْكُرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فَأَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدِ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعِ مَمْدُودَةٍ. لِأَجْلِ ذَلِكَ أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ السَّبْتِ» فيها

تذكير للناس مرة أخرى أن عمل وقوة الله نيابة عنهم هو ما أنقذهم. فكم بالحري يجب علينا كمسيحيين أن ندرك أن عمل المسيح وقوته نيابة عننا هو ما خلّصنا من الخطية؟ هذا الوصية تطلب منا الراحة في الخلاص الذي ربحه الله لأجلنا من خلال ذراعه الممدودة. نحن نتحرر من محاولاتنا الخاصة في الحصول على البرِّ إذ نتذكر أن الله هو الخالق، وأنه يمكننا أن نشق به ليعيد خلقنا أيضًا، وأن يحرننا، حتى في هذه اللحظة، من عبودية الخطية، وذلك إذا كنا مستعدين للسماح له بالعمل فينا.

ما هو اختبارك الخاص مع عبودية الخطية؟ كيف يمكننا أن نتعلم أن نطالب لأنفسنا بالوعود التي أعطيت لنا في يسوع للتحرر من تلك العبودية؟

٣١ آب (أغسطس)

الثلاثاء

الْغَرِيبُ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ

اقرأ خروج ١٩: ٦. ماذا تخبرنا هذه الآية حول وضع الأمة اليهودية قديمًا. (انظر أيضًا ١ بطرس ٢: ٩).

لقد دُعِيَ بنو إسرائيل للخروج من مصر ليكونوا شعب عهد الله؛ ليكونوا الأمة التي من خلالها، في حال ظلت أمينة لله، كان ينبغي نشر بشارة الإنجيل في العالم أجمع. لا شك في أنهم كانوا موضع عناية واهتمام خاصين من قِبَل الله. وقد حصلوا على امتيازات خاصة، وفي الوقت نفسه، هم قد أُعْطُوا مسؤوليات خاصة.

اقرأ خروج ٢٣: ١٢. ماذا يحدث هنا أيضًا؟ ماذا يَعْلَمُنَا هذا النص حول كيف كان الله ينظر إلى الآخرين إلى جانب بني إسرائيل أنفسهم؟

حقيقة أن راحة السبت هي لكلِّ البشر يغفل عنها الكثير من الناس. بالطبع، الخطأ الأكثر شيوعًا هو أن السبت كان لأجل اليهود فقط، وهو خطأ تمَّ الكشف عنه وإيضاحه في الأصحاحين الأولين من سفر التكوين. فعلى كلِّ حال، خلق الله جميع البشر، لذا يجب على جميع البشر تذكُّر يوم السبت باعتباره تذكُّرًا للخليقة.

على الرغم من أننا يجب أن نضع في اعتبارنا دائمًا ما يمثله يوم السبت بالنسبة لنا، يجب علينا أن نتذكر أيضًا ما ينبغي ليوم السبت أن يخبرنا عن الآخرين كذلك. معنى ذلك

هو أن راحتنا وتواصلنا مع خالقنا وفادينا ستقودنا تلقائيًا إلى النظر إلى الآخرين بعيون جديدة، فتجعلنا ننظر إليهم باعتبارهم خليفة الله كما نحن خليقته، وبأنه يجهم كما يحبنا، ومات من أجلهم وكذلك من أجلنا. وكما رأينا (خروج ٢٠: ١٠؛ تثنية ٥: ١٤)، فإن راحة السبت يجب أن تُمنح للخدم وللغرباء، وحتى للحيوانات.

كثيرة هي الدروس التي نتعلمها من حقيقة أنه حتى الغرباء داخل أبواب بني إسرائيل قديمًا، وحتى أولئك الذين لم يشاركوا (بعد) في وعود العهد التي أعطيت للأمة اليهودية، كان يجب أن ينعموا براحة السبت. وينبغي ألا يُستغل البشر، بل وحتى الحيوانات، أو يُساء استخدامهم، أو يُساء إليهم. كل أسبوع، كان يجب تذكير الشعب العبري (ونحن أيضًا اليوم) بطريقة قوية بمدى القواسم المشتركة بيننا وبين الآخرين. وحتى لو كنا نتمتع بالبركات والامتيازات التي لا يتمتع بها الآخرون، يجب أن نتذكر أننا ما زلنا جزءًا من نفس الأسرة البشرية، وبالتالي يجب أن نُعامل الآخرين باحترام وكرامة.

كيف يمكن أن يصبح حفظك ليوم السبت نعمة لأولئك الذين لا يحفظون السبت؟
بمعنى آخر، كيف يمكنك استخدام السبت كشهادة للآخرين؟

١ أيلول (سبتمبر)

الأربعاء

خدمة الآخرين، تُكْرَم سبت الله

في عالم العهد الجديد، كان القادة الدينيون يجعلون من حفظ السبت أمرًا معقدًا للغاية. كان هناك العشرات من المحظورات والقوانين الموضوعة للمساعدة في حفظ السبت مقدسًا.

وكان ذلك الحظر يتعلق بأدق الأمور مثل ربط أو فك أي شيء، أو حتى فصل خيطين عن بعضهما البعض، أو إطفاء حريق، أو نقل شيء ما بين نطاق خاص ونطاق عام، أو نقل شيء لأكثر من مسافة معينة في المجال العام.

ما هي التهمة الموجهة ضد يسوع في يوحنا ٥: ٧-١٦؟

متجاهلين تمامًا المعجزة الرائعة التي قام بها يسوع والتحرر من المرض الذي منحه لهذا الرجل، كان القادة الدينيين منشغلين بمسألة أن الرجل الذي شُفي كان يحمل سريره علانية يوم السبت. بدلًا من إدراك كيف استغل «رب السبت» (مرقس ٢: ٢٨) هذا اليوم الخاص لفعل الخير، كان القادة عازمين على الحفاظ على قواعدهم وأنظمتهم الخاصة. نحن بحاجة إلى توخي الحذر حتى لا نرتكب أخطاء مماثلة بطريقتنا الخاصة وفي سياقنا الخاص.

كيف تحدد الفقرة الكتابية في إشعياء ٥٨: ١٢-١٤، نموذج الله لكيفية حفظ يوم السبت مُقدسًا؟

لا يريد الله العبادة الخاوية الجوفاء أو الخشوع الظاهري، إنما يريد أن يرى شعبه منخرطًا ومهتمًا بالآخرين، وخاصة المضطهدين والمهمشين.

يوضح إشعياء هذا الأمر بوضوح في إشعياء ٥٨: ١٣، ١٤: «إِنْ رَدَدْتَ عَنِ السَّبْتِ رَجْلَكَ، عَنْ عَمَلِ مَسْرَتِكَ يَوْمَ قُدْسِي، وَدَعَوْتَ السَّبْتَ لَذَّةً، وَمَقَدَّسَ الرَّبِّ مُكْرَمًا، وَأَكْرَمْتَهُ عَنْ عَمَلِ طُرُقِكَ وَعَنْ إِجَادِ مَسْرَتِكَ وَالتَّكْلُمِ بِكَلَامِكَ، فَإِنَّكَ حِينَئِذٍ تَتَلَذَّذُ بِالرَّبِّ، وَأُرَكِّبُكَ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ، وَأُطْعِمُكَ مِيرَاتٍ يَعْقُوبُ أَبِيكَ، لِأَنَّ قَمَّ الرَّبِّ تَكَلَّمَ» (إشعياء ٥٨: ١٣، ١٤).

إن السعي وراء «مسرتنا» (إشعياء ٥٨: ١٣)، أو «مصالحنا الخاصة» كما ترد في بعض الترجمات يُعَادِلُ «الدُّوس على السبت». إن مخططات البشر ليست جزءًا من نموذج الله المثالي لحفظ السبت. بدلًا من ذلك، نحن مدعوون في السبت لمساعدة أولئك الذين يعانون والأسرى والجوع والعراة وَمَنْ يسيرون في ظلمات الحياة ولا يبدو أن أحدًا يتذكر أسمائهم. أكثر من أي يوم آخر من أيام الأسبوع، يجب ليوم السبت أن يخلينا من أنفسنا ومن أنانيتنا ويجعلنا نفكر في احتياجات الآخرين أكثر من التفكير في أنفسنا واحتياجاتنا فقط.

٢ أيلول (سبتمبر)

الخميس

العلامة، أننا ننتمي إلى الله

خلال الحرب العالمية الثانية، كانت إنجلترا تتوقع غزوًا وشيخًا من قبل الجيش الألماني. تم اتخاذ الاستعدادات للدفاع عن الوطن الجزيرة قدر الإمكان. تم إقامة تحصينات إضافية على طول الشواطئ. وبالطبع فإن الطرق توفر للعدو أسرع السبل لتحقيق أهدافهم، وبالتالي تم وضع الحواجز في النقاط الإستراتيجية. ثم فعلت السلطات الإنجليزية شيئًا غريبًا. فمن أجل إبطاء العدو وإرباكه، أُزيلت لافتات السكك الحديدية وأزيلت كذلك لافتات الطرق. أما علامات الطرق المحفورة على الحجر أو على المباني فلا يمكن إزالتها، فقد تم تغطيتها بالإسمنت.

العلامات مهمة. أنها بمثابة دليل. في عصر ما قبل نظام الترميز العالمي (جي بي إس)، كان لدينا جميعًا خرائط وكنا نتبع علامات الطريق المتوفرة فيها.

ما هو الشيء الذي يُعتبر يوم السبت علامة له؟ اقرأ خروج ٣١: ١٣، ١٦، ١٧. بأية طرق يمكننا تطبيق ما يقال هنا على أنفسنا، اليوم، نحن الذين نؤمن بدوام شريعة الله؟

على الرغم من أن هذه الكلمات قيلت خصيصاً لبني إسرائيل قديماً، إلا أننا نحن الذين ننتمي للمسيح نعتبر «نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةً» (غلاطية ٣: ٢٩). ويبقى السبت، في يومنا هذا، علامة بين الله وشعبه. يشير الأصحاح ٣١ من سفر الخروج إلى أن السبت هو علامة على عهد الله الدائم (أو الأبدي) (خروج ٣١: ١٦، ١٧). تساعدنا هذه العلامة على «معرفة» خالقنا، وفاديننا، ومقدّسنا. إنها مثل العلم الذي يتم رفعه كل سبعة أيام، وهي تعمل كشيء يساعدنا على التذكّر، لأننا نميل إلى النسيان.

إن السبت الذي أعطاه الله هو تذكير دائم بأصولنا وتحريرنا ومصيرنا ومسؤوليتنا تجاه المنبوذين والمهمشين. في الواقع، السبت مهم جداً لدرجة أنه بدلاً من مجيئنا إليه، يأتي إلينا، كل أسبوع وبدون استثناء، وهو تذكير دائم لنا بمن نحن، ومن خلقنا، وما يفعله من أجلنا، وما سيفعله في النهاية من أجلنا عندما يصنع سموات جديدة وأرضاً جديدة.

يدعو الله القدوس البشر الذين شاركهم العهد إلى التفكير في الإيقاع الذي يحكم ما هو مهم حقاً — علاقة الخلاص بين الخالق والفادي وبين خليفته الضالة. كل أسبوع، وبالقوة والسلطة التي تأتي من عند الله، نحن مأمورون بالدخول في الراحة التي أُعطينا إياها مجاناً في المسيح يسوع، «نَاطِرِينَ إِلَى رَيْسِ الْإِيمَانِ وَمُكْمَلِهِ ... الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ» (عبرانيين ١٢: ٢).

كيف يمكنك أن تتعلم أن يكون لديك اختبار أعمق مع الله خلال يوم السبت؟

٣ أيلول (سبتمبر)

الجمعة

لَمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ: «علينا أن نذكّر السّبت ونداوم على الاستعداد لحفظه حسب الوصية خلال أيام الأسبوع كلها، وألا نحفظه كمسألة قانونية شرعية» (روح النبوة، إرشادات للكنيسة، صفحة ٢٥٣).

«السّماء بأسرها تحفّظ السّبت، ولكن لا بفتور وبطالة، ففي هذا اليوم ينبغي أن تستيقظ كلّ طاقة من طاقات النفس لأنه ليس علينا أن نجتمع بالله وبالمسيح مخلصنا؟ يمكننا أن نرى الرّب بالإيمان، وهو مشتاق أن يُعيش ويُبارك كلّ نفس» (المرجع نفسه، صفحة ٩٥٣).

«إن الالتزامات التي على الله هي أعظم في يوم السبت منها في أي يوم آخر. ففي ذلك اليوم يترك شعب الله أعمالهم المادية ويقضون وقتهم في التأمل والعبادة. وفي يوم السبت يطلبون من الله إحسانات وبركات أكثر مما في باقي الأيام. وهم يطلبون منه أن يلتفت إليهم التفاتاً خاصاً. ويتوقون إلى الحصول على أثمن بركاته. والله لا ينتظر إلى ما بعد السبت ليمنحهم هذه الهبات. إن عمل السماء لا يتوقف مطلقاً. فينبغي ألا يستريح الناس من عمل الصّلاح. ليس المقصود بالسبت أن يكون بطالة لا نفع فيها. إن الشريعة تنهى عن مزاوله الأعمال الدنيوية في يوم راحة الرب، والعمل لأجل القيام بمطالب المعيشة ينبغي ألا يعمل. وكل عمل يقصد منه التمتع بالمسرات أو الربح العالمي هو

عمل غير مشروع في ذلك اليوم. ولكن كما أن الله كف عن عمل الخلق واستراح في يوم السبت وباركه فكذلك يجب على الإنسان أن يكف عن مزاوله عمله اليومي ويكرس تلك الساعات المقدسة للراحة والعبادة والأعمال المقدسة. إن عمل المسيح في شفاء الرجل المريض كان على وفاق تام مع الشريعة وبه أكرم السبت» (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ١٩١، ٢٩١).

أسئلة للنقاش

١. لقد أصبحت مسألة العناية البيئية، أي الاعتناء بالبيئة، مصدر جدال سياسي مشحون للغاية في العديد من البلدان. كيف يمكننا كـ (أدفتنتست سبتيين) أن نكون وكلاء جيدين على الطبيعة دون محاباة للأجندات السياسية المختلفة؟

٢. الخدمة تبدأ في العقل. كيف يمكننا تعزيز عقلية خدمة مَنْ حولنا (في عائلاتنا وكنائسنا ومجتمعاتنا) بحماس أكبر؟ كيف يقدم لنا السبت المزيد من الفرص لنتمكن من فعل ذلك؟

٣. كل يوم سبت يتم تذكيرنا أن البشرية جمعاء هي خليفة الله. يساعدنا السبت على رؤية الناس من خلال عيون الله. كيف يجب أن يساعدنا يوم السبت على أن نتذكر أن الاختلافات العرقية والإثنية والاجتماعية والاقتصادية والجنسية هي غير ذات صلة عند معرفة أننا خلقنا على صورة الله وبأنه يحبنا حبًا فائقًا؟